Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف تيكم ؟ ثم ينصرف . فذلك الذى يريبنى منه ، ولا أشعر بالشر حتى نقهت ، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع وهو متبرّزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل إن نتخذ الكنف ، وأمرنا أمر العرب الأول فى التبرز قبل الغائط. فأقبلت أنا وأم مسطح - وهى ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب - حين فرغنا من شأننا نمشى . فعثرَتْ أم مسطح فى مرطها فقالت : تعس مسطح ! فقلت لها : بئسما قلت . أتسبين رجلا شهد بدر ؟ فقالت : يا هنتاه ألم تسمعى ما قال ؟ قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الأفك ، فازددت مرضا إلى مرضى . فلما رجعت إلى بيتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تيكم ؟ فقلت : ائذن لى أن آتى أبوَىّ . وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما. فأذن لى ، فأتيت أبوَىّ ، فقلت لأمى : يا أمَتَاه ماذا يتحدث الناس به ؟ فقالت يا بنية هونى على نفسك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضئية عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها . فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكى. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله . قالت : فأما اسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم فى نفسه من الود لهم . فقال أسامة : هم أهلك يا رسول الله ، ولا نعلم والله إلا خيرا .وأما على بن أبى طالب فقال : يا رسول الله لمْ يُضيِّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك : قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها : أى بريرة . هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ فقالت : لا والذى بعثك بالحق نبيا إن رأيت منها امرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ، فتأتى الدواجن فتأكله. قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ، واستعذر من عبد الله بن أبى بن سلول . فقال وهو على المنبر : من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى